Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي موضع ثالث يقول : لايمكننا أن نبرر عمل الفريقين المتحاربين في موقعة الجمل من كل الوجوه ، فتراه يلوم طلحة والزبير وعائشة ... ويلوم علياً لأنه ـــ على حد قوله ـــ ليس عنده أناة ، وقد استعان بالسبئية قتلة عثمان رضي الله عنه .

ونقل عن الطبري رواية مفادها أن أهل الكوفة شكوا عماراً لعمر فاختبره أمير المؤمنين عمر فلم يحسن الإجابة فعزله .

وهذه الروايات التي حشدها الخضري ثبت ضعفها وتهافتها ، ولايكفي أن يقول الخضري : قال الطبري ، ففي تاريخ الطبري الصحيح والضعيف والموضوع .

ومن جهة أخرى فالخضري كشيخ يعرف الآيات القرآنية التي تحدثت عن فضائل الصحابة رضوان الله عليهم ، وجهادهم مع رسول الله ﷺ ، ويعرف أيضاً الأحاديث النبوية التي ميزتهم عن غيرهم من العلماء والدعاة الذين جاءوا بعدهم ، ويكفيهم شرف الصحبة ... ولهذا لم يكن الخضري مؤدباً فيما ذكره عنهم ، وهو الذي كرر القول في كتبه عند ذكر المستشرقين : قال بعض الأجلاء من المستشرقين !! فكيف يكون المستشرقون أجلاء ، ويكون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب متهماً بالتعاون مع السبئية قتلة عثمان ؟!

ورأينا فيما مضى كيف صفق هيكل طرباً وتأييداً لقول ابن خلدون : « وإنني لأعتقد صحة سند حديث ولاقول عالم صحابي يخالف ظاهر القرآن وإن وثقوا رجاله ، فرب راو يوثق للاغترار بظاهر حاله وهو سيء الباطن » (٩٤) .

ولايغرنك قولهم [يخالف ظاهر القرآن] والمقصود بهذا عندهم يخالف فهمهم الشاذ للقرآن .

وحاول أحمد أمين نسف قول علماء الجرح والتعديل : [الصحابة كلهم عدول] بأسلوب يقطر خبثاً ولؤماً ، حيث زعم أن بعض الصحابة كان ينقد بعضهم الآخر ويشكّون في صدقهم ، كما زعم أن بعض علماء الجرح والتعديل

٩٤ ـــ انظر الوجه الخامس ـــ تعارض الحديث مع القرآن .